



الدروس الأثيرة  
في مجالس العشر الأخيرة

تقديم

معالي الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ  
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

### مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء  
والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد:

فهذه عشرة مجالس تصلح للقراءة في العشر- الأخيرة من رمضان  
سواء كانت قراءتها على الأهل والأولاد في البيوت أو قراءتها بعد الانتهاء  
من صلاة القيام والتسليم من الوتر أو قبل الشفع والوتر أو غير ذلك من  
الأوقات التي يراها الإمام مناسبة.

وقد اجتهدت أن تكون المواضيع مناسبة لهذه الليالي الشريفة.  
وهذه المجالس قد استفدناها من كتب علمائنا المعاصرين أجزل  
الله لهم الأجر والثواب.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه  
الكريم وأن ينفع به إنه جواد كريم.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## الجلس الأول

### في فضل العشر الأخيرة من رمضان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

إخواني: فقد نزل بكم عشر رمضان الأخيرة، فيها الخيرات والأجور  
الكثيرة، فيها الفضائل المشهورة والخصائص المذكورة.

فمن خصائصها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد بالعمل  
فيها أكثر من غيرها، ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في  
غيره<sup>(١)</sup>. وفي الصحيحين عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا  
دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله<sup>(٢)</sup>. وفي المسند عنها قالت:  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة ونوم فإذا كان  
العشر شمر وشد المئزر<sup>(٣)</sup>.

ففي هذه الأحاديث دليل على فضيلة هذه العشر، لأن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يجتهد فيها أكثر مما يجتهد في غيرها وهذا شامل  
للاجتهاد في جميع أنواع العبادة من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها؛  
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشد مئزره يعني يعتزل نساءه ليتفرغ  
للصلاة والذكر، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيي ليله بالقيام

(١) مسلم رقم (١١٧٥)، الترمذي رقم (٧٩٦).

(٢) البخاري رقم (٢٠٢٤)، مسلم رقم (١١٧٦).

(٣) مسند أحمد بن حنبل رقم (٢٤٥٧٥).

والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه لشرف هذه الليالي وطلباً لليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه. وظاهر هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم يحيي الليل كله في عبادة ربه من الذكر والقراءة والصلاة والاستعداد لذلك والسحور وغيرها، وبهذا يحصل الجمع بينه وبين ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أعلمه صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح<sup>(١)</sup>، لأن إحياء الليل الثابت في العشر يكون بالقيام وغيره من أنواع العبادة والذي نفثه إحياء الليل بالقيام فقط. والله أعلم.

ومما يدل على فضيلة العشر من هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله للصلاة والذكر حرصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة به من العبادة فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفقه الله عز وجل، فلا ينبغي للمؤمن العاقل أن يفوت هذه الفرصة الثمينة على نفسه وأهله فما هي إلا ليال معدودة ربما يدرك الإنسان فيها نفحة من نفحات المولى فتكون سعادة له في الدنيا والآخرة. وإنه لمن الحرمان العظيم والخسارة الفادحة أن ترى كثيراً من المسلمين يمضون هذه الأوقات الثمينة فيما لا ينفعهم، يسهرون معظم الليل في اللهو الباطل، فإذا جاء وقت القيام ناموا عنه وفوتوا على أنفسهم خيراً كثيراً لعلمهم لا يدركونه بعد عامهم هذا أبداً، وهذا من تلاعب الشيطان بهم ومكره بهم وصدده إياهم عن سبيل الله وإغوائه لهم، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢]. والعاقل لا يتخذ الشيطان ولياً من دون الله مع علمه بعداوتيه له فإن ذلك منافي للعقل



والإيمان. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦٠].<sup>(١)</sup>

ومن خصائص هذه العشر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فيها.

والاعتكاف لغة: لزوم الشيء والمكث عنده.

وإصطلاحاً: لزوم المسجد لطاعة الله، ويسمى جواراً، وهو سنة وقربة بالكتاب والسنة والإجماع، وهو من الشرائع القديمة، وفيه تقرب إلى الله تعالى بالمكث في بيت من بيوته، وحبسٌ للنفس على عبادة الله، وقطعٌ للعلائق عن الخلائق للاتصال بالخالق، وإخلاء للقلب من الشواغل عن ذكر الله، والتفرغ لعبادة الله بالتفكير والذكر وقراءة القرآن والصلاة والدعاء والتوبة والاستغفار، والاعتكاف مسنونٌ كل وقت ولكنه في رمضان أكد. لفعله عليه الصلاة والسلام ومداومته عليه، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله"<sup>(٢)</sup> وقد اعتكف أزواجه رضي الله عنهن معه وبعده، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ثم اعتكف أزواجه من بعده واعتكفن معه واستترن بالأخبية، وأفضل الاعتكاف في رمضان الاعتكاف في العشر الأواخر، لأنه صلى الله عليه وسلم داوم عليه إلى وفاته، لقول عائشة

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص (١٥٤-١٥٥).

(٢) البخاري رقم (٢٠٢٦)، ومسلم رقم (١١٧٢).

رضي الله عنها: (كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله). ولأن العشر الأواخر أرجى لتحري ليلة القدر.

والاعتكاف عمل وعبادة لا يصح إلا بشروط:

الأول: النية لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات"<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن يكون في مسجد، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. فوصف المعتكف بكونه في المسجد، فلو صح في غيره لم يختص تحريم المباشرة فيه، إذ هي محرمة في الاعتكاف مطلقاً، ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في مسجده وفعله خرج بياناً للمشروع.

الثالث: أن يكون المسجد الذي اعتكف فيه تقام فيه صلاة الجماعة لما روى أبو داود عن عائشة: (ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة)<sup>(٢)</sup> ولأن الاعتكاف في غير المسجد الذي تقام فيه الجماعة يؤدي إما إلى ترك الجماعة وإما إلى تكرر خروج المعتكف كثيراً مع إمكان التحرز من ذلك وهو منافي للاعتكاف، ولا يجوز للمعتكف الخروج من معتكفه إلا لما لا بد منه، وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان، ولا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة إلا إن كان قد اشترط ذلك في ابتداء اعتكافه<sup>(٣)</sup>.

اللَّهُمَّ وَقَفْنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) البخاري رقم (١)، ومسلم رقم (١٩٠٧).

(٢) أبو داود رقم (٢٤٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٤).

(٣) تحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان للشيخ صالح الفوزان ص (٢٠٥-٢٠٦).

## المجلس الثاني

### في الاجتهاد في العشر الأواخر وليلة القدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

العشر الأواخر من رمضان التي هي أفضل الشهر، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص هذه العشر بأعمال جلية؛ لأنها ختام الشهر، ولأنها ليالي الإعتاق من النار، ولأنها ترجى فيها ليلة القدر أكثر من غيرها، فكان صلى الله عليه وسلم يصلي فيها معظم الليل، ويطيل القيام والركوع والسجود، فهذا معنى قوله في الحديث: "أحيا ليله" يعني: سهر معظم الليل، أو كل الليل، في العبادة، ولا يسهر في القيل والقال والضحك وتقطيع الزمان، كما يفعله أهل هذا الوقت في الغالب، فغالب أهل هذا الوقت يسهرون ليالي رمضان، لا في صالح دينهم، ولا في صالح دنياهم، وإنما يسهرون على قيل وقال وضحك ومزاح ولعب، وهذه خسارة عظيمة!

ومما كان صلى الله عليه وسلم يخص به هذا العشر أنه كان يوقظ أهله، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة، فهذا فيه: أنه ينبغي للمسلمين أن يوقظوا أهلهم وصبيانهم وأولادهم للصلاة مع المسلمين والمشاركة في العبادة؛ ليحصلوا على الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، فهم

يقومون بأنفسهم، ويقىمون من تحت أيديهم، ويحثونهم على المشاركة مع المسلمين في عمارة المساجد وقيام الليل وتلاوة القرآن<sup>(١)</sup>.

ومن الاجتهاد في العشر الأواخر تحري ليلة القدر، قال تعالى: ﴿إِنَّا

أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ [القدر: ١ - ٥].  
القدرُ بمعنى الشرفِ والتعظيم أو بمعنى التقدير والقضاء؛ لأنَّ ليلةَ القدرِ شريفةٌ عظيمةٌ يقدرُ اللهُ فيها ما يكون في السنة ويقضيه من أمورهِ الحكيمة ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر ولذلك كان مَنْ قامها إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه. ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ الملائكة عبادٌ من عبادِ اللهِ قائمون بعبادته ليلاً ونهاراً ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿[الأنبياء: ١٩ - ٢٠]، يتنزلون في ليلة القدر إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ والروح هو جبريل عليه السلام خصه بالذكر لشرفه وفضله.

﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني أن ليلة القدر ليلة سلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يعتق فيها من النار، ويسلم من عذابها. ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني أن ليلة القدر تنتهي بطولع الفجر لانتهاج عمل الليل به، وفي هذه السورة الكريمة فضائل متعددة لليلة القدر:

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ صالح الفوزان ص (٨٣).



الفضيلة الأولى: أن الله أنزلَ فيها القرآنَ الَّذِي بِهِ هدايةُ البشرِ وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

الفضيلة الثانية: ما يدلُّ عليه الاستفهامُ من التفضيم والتعظيم في قوله: ﴿وَمَا آذَرْنَاكَ مَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ .

الفضيلة الثالثة: أنها خيرٌ من ألف شهرٍ.

الفضيلة الرابعة: أن الملائكة تنزلُ فيها وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.

الفضيلة الخامسة: أنها سلامٌ لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب بما يقوم به العبدُ من طاعة الله عزَّ وجلَّ.

الفضيلة السادسة: أن الله أنزلَ في فضلها سورةً كاملةً تُتلى إلى يوم القيامة.

ومن فضائل ليلةِ القدرِ ما ثبتَ في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلةِ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدَّم من ذنبه»<sup>(١)</sup>، فقوله إيماناً واحتساباً يعني إيماناً بالله وبما أعدَّ الله من الثوابِ للقائمينَ فيها واحتساباً للأجرِ وطلب الثواب. وهذا حاصلٌ لمن علمَ بها ومن لم يعلمْ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يشترطِ العلمَ بها في حصولِ هذا الأجرِ<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري رقم (١٩٠١)، ومسلم رقم (٧٦٠).

(٢) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص: (١٥٩-١٦١).



اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ صَامَ الشَّهْرَ، وَأَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَفَازَ بِالثَّوَابِ  
وَالْأَجْرِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، الْهَارِبِينَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ،  
الْآمِنِينَ فِي الْغُرَفَاتِ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَوَقَيْتَهُمُ السَّيِّئَاتِ، اللَّهُمَّ  
أَعِدْنَا مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَصَلَّى  
اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

## المجلس الثالث

## في تحري ليلة القدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
 نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

قليلة القدر هي أفضل الليالي وقد أنزل الله فيها القرآن وأخبر  
 سبحانه أنها خير من ألف شهر وأنها مباركة وأنه يُفْرَقُ فيها كل أمر  
 حكيم كما قال سبحانه وتعالى في أول سورة الدخان: ﴿حَمِّ ١﴾  
 وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ  
 حَكِيمٍ ٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦﴾  
 وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ  
 أَلْفِ شَهْرٍ ٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ٥﴾  
 وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قام ليلة القدر  
 إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" متفق على صحته، وقيامها  
 يكون بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن وغير ذلك من وجوه الخير  
 وقد دلت هذه السورة العظيمة أن العمل فيها خير من العمل في ألف شهر  
 مما سواها وهذا فضل عظيم ورحمة من الله لعباده فجدير بالمسلمين أن  
 يعظموها وأن يحيوها بالعبادة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها  
 في العشر الأواخر من رمضان وأن أوتار العشر أرجى من غيرها فقال عليه  
 الصلاة والسلام: "التمسوها في العشر الأواخر من رمضان التمسوها في  
 كل وتر" وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم: أن هذه الليلة منتقلة في العشر وليست في ليلة معينة منها دائمًا،  
 فقد تكون في ليلة إحدى وعشرين وقد تكون في ليلة ثلاث وعشرين وقد  
 تكون في ليلة خمس وعشرين وقد تكون في ليلة سبع وعشرين وهي

أحرى الليالي وقد تكون في تسع وعشرين وقد تكون في الأشفاع، فمن قام ليالي العشر كلها إيماناً واحتساباً أدرك هذه الليلة بلا شك وفاز بما وعد الله أهلها. <sup>(١)</sup>

وقد أخفى الله سبحانه علمها على العباد رحمة بهم ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء فيزدادوا قربة من الله وثواباً، وأخفاها اختباراً لهم أيضاً ليتبين بذلك مَنْ كان جاداً في طلبها حريصاً عليها ممّن كان كسلان متهاوناً، فإن مَنْ حرص على شيء جد في طلبه وهان عليه التعب في سبيل الوصول إليه والظفر به، وربما يظهر الله علمها لبعض العباد بآمارات وعلامات يراها كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم علامتها أنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين <sup>(٢)</sup> فنزل المطر في تلك الليلة فسجد في صلاة الصبح في ماء وطين <sup>(٣)</sup>.

إخواني: ليلة القدر يُفتح فيها الباب، ويقرب فيها الأحباب، ويسمع الخطاب، ويردّ الجواب، ويكتب للعاملين فيها عظيم الأجر، ليلة القدر خير من ألف شهر، فاجتهدوا رحمكم الله في طلبها، فهذا أوان الطلب، واحذروا من الغفلة في الغفلة العطب.

تَوَلَّى الْعُمُرَ فِي سَهْوٍ	وَفِي لَهْوٍ وَفِي حُسْرٍ
فِيَا ضَيْعَةً مَا أَنْفَقَ	تُ فِي الْأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي
أَمَا قَدْ خَصَّنَا اللَّهُ	بشهر أَيْمَاشهر
بشهر أنزل الرحم	نُ فِيهِ أَشْرَفَ الذِّكْرِ
وهل يُشبهه شهر	وفيه ليلة القدر

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز (٤٢٥/١٥).

(٢) في حديث أبي سعيد الخدري، البخاري رقم (٢٠٢٧)، ومسلم رقم (١١٦٧).

(٣) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص: (١٦٣).

فَفِيهَا تَنْزَلُ الْأَمْلاكُ      بِالْأَنْوَارِ وَالسُّبْرِ  
 وَقَدْ قَالَ سَلَامٌ هِيَ      حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ  
 أَلَّا فَادَّخَرُوها إِنَّ      هَا مِنْ أَنْفَسِ الدُّخْرِ  
 فَكَمْ مِنْ مُعْتَقٍ فِيها      مِنَ النَّارِ وَلَا يَدْرِي<sup>(١)</sup>

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا شَكَرَ نِعْمَتِكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ، واجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ  
 وولائِكَ، وآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، واغْفِرْ  
 لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ  
 وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) ذكرها ابن رجب في لطائف المعارف (١٩٣) ولم ينسبها لأحد.

## المجلس الرابع

## في وصف الجنة جعلنا الله من أهلها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إخواني سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء  
والأرض، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال  
الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ  
عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُمَّى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي  
وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ  
أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ٤١٥]، وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ  
وَأَنؤا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقال  
تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَرْجُلُهُمْ نَدِيمًا ﴿١٤﴾ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِمَائِهِ مِنْ فَوْقِهَا وَأَكْوَابُ كَانَتْ  
قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ مِنْ فِضَّةٍ قَدْرُهَا قَدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴿١٨﴾  
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾  
[الإنسان: ١٤- ٢٠]، وقال تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾  
فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَارٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَرَأَى مِثْبُونَةً ﴿١٦﴾ [الغاشية: ١٠- ١٦]،  
وقال تعالى: ﴿يُكَلِّمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾



الحج: ٢٣، وقال تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ وَسُدُسٌ وَقُلُوبٌ مَسْكُوتَةٌ وَسُقُوتٌ وَمِنْ فَضَّةٍ وَسَقَمُهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

وأما الأحاديثُ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال: «لينةٌ ذهبٍ ولينةٌ فضةٍ، وملاطها المسكُ، وحصباؤها اللؤلؤُ والياقوتُ، وترابها الزعفرانُ، مَنْ يدخلها ينعمُ ولا يبأسُ، ويخلدُ ولا يموتُ، لا تَبْلَى ثيابه ولا يَفْنَى شبابه»<sup>(١)</sup>، رواه أحمد والترمذي. وعن عتبة بن غزوان رضي الله عنه أنه خطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعدُ فإن الدنيا قد آذنتُ بِصُرْمٍ وولتُ حذاءً ولم يبقَ منها إلا صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإناءِ يصطبُّها صاحبُها، وإنَّكُمْ منتقلونَ منها إلى دارٍ لا زوالَ لها فانتقلوا بخير ما يحضرنكم. ولقد ذُكر لنا أن مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنةً، وليأتين عليه يومٌ وهو كخليفةٍ من الزحام»<sup>(٢)</sup>، رواه مسلم. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «في الجنة ثمانية أبواب فيها بابٌ يسمَّى الريانَ لا يدخله إلا الصائمون»<sup>(٣)</sup>، متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض. فإذا سألتُم الله فاسألوه الفردوسَ فإنه وسطُ

(١) مسند الإمام أحمد (٤١٠/١٣) رقم (٨٠٤٣)، الترمذي رقم (٢٥٢٦).

(٢) مسلم رقم (٢٩٦٧)، والإمام أحمد (١١٤/٢٩) رقم (١٧٥٧٥).

(٣) البخاري رقم (٣٢٥٧)، ومسلم رقم (١١٥٢).

الجنة وأعلى الجنة ومنه تفجّر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن<sup>(١)</sup>، رواه البخاريُّ وله عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرّيّ الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»<sup>(٢)</sup>. وعن أبي مالك الأشعريّ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدّها الله لمن أطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام»<sup>(٣)</sup>، أخرجه الطبراني. وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضاً»<sup>(٤)</sup>، متفق عليه.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشدّ نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوّطون، ولا يبولون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، أمشاطهم الذهب، ومجاميرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً». وفي رواية: «لا اختلاف بينهم ولا تباغض،

(١) البخاري رقم (٢٧٩٠).

(٢) البخاري رقم (٣٢٥٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥٣٩/٣٧، رقم (٢٢٩٠٥)، والطبراني في الكبير ٣/٣٠١، رقم (٣٤٦٧).

(٤) البخاري رقم (٤٨٧٩)، ومسلم رقم (٢٨٣٨).

قلوبهم قلبٌ واحدٌ يسبحون الله بُكرةً وعشياً». وفي رواية: «وأزواجهم الحورُ العين»<sup>(١)</sup>.

اللَّهُمَّ ارزقنا الخُلْدَ في جنازِكَ، وأحلِّ علينا فيها رضوانَكَ، وارزقنا لَدَّةَ النظرِ إلى وجهِكَ والشوقَ إلى لقاءِكَ من غيرِ ضراءٍ مُضِرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ.  
اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ على عبدِكَ ونبيِّكَ محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِهِ أجمعين.

(١) البخاري رقم (٣٢٤٥)، ومسلم رقم (٢٨٣٤).

## المجلس الخامس

## في وصف الجنة جعلنا الله من أهلها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
 نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ١٧٦]، وقال

تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَابِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١١٣]، وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ

مُتَّقِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمَنِينَ ﴾

[الدخان: ٥١ - ٥٥]، وقال تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ

عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ

مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٠ - ٧٤]، وقال تعالى: ﴿ فِيهَا قَصْرَاتُ الْأَطْرَفِ لَمْ يَطْمِئَنَّ إِسْنٌ

قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رِيكَمَا تَكْدِبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٦ -

٥٨]، وقال تعالى: ﴿ فِيهَا خَيْرٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رِيكَمَا تَكْدِبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي

الْحِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٠ - ٧٢]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {

ليونس: ١٢٦. فالْحُسْنَىٰ هي الجنة لأنه لا دار أحسن منها، والزيادة هي

النظر إلى وجه الله الكريم رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه. والآيات في

وصف الجنة ونعيمها وسرورها وأنسها وحبورها كثيرة جداً.



وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جُشَاءُ ورَشْحٌ كَرَشْحِ المسكِ يُلْهَمُونَ التسبيحَ والتحميدَ كما يُلْهَمُونَ النَّفْسَ»<sup>(١)</sup>.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده إن أحدهم (يعني أهل الجنة) ليعطى قوةً مئة رجلٍ في الأكل والشرب والجماع والشهوة تكون حاجةً أحدهم رَشْحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمُر بطنه»<sup>(٢)</sup>، أخرجه أحمد. وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقاب قوسٍ أحركم أو موضع قدمٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأةً من نساء الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفنها (يعني الخمار) خيرٌ من الدنيا وما فيها»<sup>(٣)</sup>، رواه البخاري. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهبُ ريحُ الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم فيقولون لهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»<sup>(٤)</sup>، زواه مسلم. وله عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد: إن لكم أن تصبحوا فلا تسقموا أبداً وإن

(١) مسلم رقم (٢٨٣٥).

(٢) مسند الإمام أحمد ١٩/٣٢، رقم (١٩٢٦٩)، وابن حبان في صحيحه ٤٤٤/١٦، رقم (٧٤٢٤).

(٣) البخاري رقم (٦٥٦٨).

(٤) مسلم رقم (٢٨٣٣).



لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً. وإن لكم أن تتعموا فلا تبأسوا أبداً وذلك قول الله عز وجل: ﴿ وَتُودُوا أَنْ تَتَكَّمُ الْجَنَّةُ أُرِشْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف: ٤٤٣].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. واقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِيئَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> [السجدة: ٤١٧]». وعن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو ألم يُنقل موازيتنا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم منه»<sup>(٣)</sup>، رواه مسلم. وله من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الله يقول لأهل الجنة: «أجل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»<sup>(٤)</sup>.

اللَّهُمَّ إنا نسألك بأننا نشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا ذا الجلال والإكرام، يا منان يا بديع السموات والأرض، يا حي يا قيوم، نسألك أن توفقنا لما

(١) مسلم رقم (٢٨٣٧).

(٢) البخاري رقم (٣٢٤٤)، ومسلم رقم (٢٨٢٤).

(٣) مسلم رقم (١٨١)، والترمذي رقم (٢٥٥٢)، وابن ماجه رقم (١٨٧)، واللفظ له.

(٤) البخاري رقم (٦٥٤٩)، ومسلم رقم (٢٨٢٩).

تُحِبُّ وترضَى، وأن تُجْعَلَنَا مَمَّنْ رَضِيَ بِكَ رَبًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد  
صلى الله عليه وسلّم نبياً، ونسألك أن تُثَبِّتَنَا على ذلك إلى المماتِ، وأن  
تغفرَ لَنَا الخطايا والسيئاتِ، وأن تَهَبَ لَنَا مِنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوهَابُ،  
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ على نبيِّنا محمدٍ وآلِهِ وصحبهِ وأتباعِهِ إلى يومِ الدِّينِ.

## المجلس السادس

## في أوصاف أهل الجنة

- جعلنا الله منهم بمنه وكرمه -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد سمعتم أوصاف الجنة ونعيمها وما فيها من السرور والفرح  
والحبور، فوالله إنها لجديرة بأن يعمل لها العاملون، ويتنافس فيها  
المتنافسون، ويفني الإنسان عمره في طلبها زاهداً في الدون، فإن سألتهم  
عن العمل لها والطريق الموصل إليها فقد بينه الله فيما أنزله من وحيه على  
أشرف رسله. قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ  
الغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ  
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا  
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ آل عمران: ١٣٣-١٣٥.

فهذه عدة أوصاف من أوصاف أهل الجنة:

الوصف الأول: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ وهم الذين اتقوا ربهم باتخاذ الوقاية من  
عذابه بفعل ما أمرهم به طاعة له ورجاءً لثوابه، وترك ما نهاهم عنه طاعة  
له وخوفاً من عقابه.

الوصف الثاني: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ فهم ينفقون ما أمروا بإنفاقه على الوجه المطلوب منهم من الزكاة والصدقات والنفقات على مَنْ له حق عليهم والنفقات في غير ذلك من سُبُل الخير ينفقون ذلك في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ لا تحملهم السَّرَّاءُ والرِّخَاءُ على حُبِّ المَالِ والشَّحِّ فيه طمعاً في زيادته، ولا تحملهم الشَّدَّةُ والضَّرَّاءُ على إمساكِ المَالِ خوفاً من الحاجة إليه.

الوصف الثالث: ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ ﴾ وهم الحاسنون لغضبيهم إذا غضبوا فلا يعتدوا ولا يحقدون على غيرهم بسببه.

الوصف الرابع: ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يَفْضُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ واعتدى عليهم فلا ينتقمون لأنفسهم مع قدرتهم على ذلك وفي قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ إشارة إلى أن العفو لا يُمدح إلا إذا كان من الإحسان وذلك بأن يقع موقَّعه ويكون إصلاحاً. فأما العفو الذي تزداد به جريمة المعتدي فليس بمحمود ولا مأجور عليه. قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠].

الوصف الخامس: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ وَمَنْ يُغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ الفاحشة ما يستفحش من الذنوب وهي الكبائر كقتل النفس المحرمة بغير حق وعقوق الوالدين وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الرِّحْفِ والزُّنَا والسَّرْقَةِ ونحوها من الكبائر. وأما ظلم النفس فهو أعم فيشمل الصفائر والكبائر. فهم إذا فعلوا شيئاً من ذلك ذكروا عظمة مَنْ

عَصَوْهُ فَخَافُوا مِنْهُ، وَذَكَرُوا مَغْفِرَتَهُ وَرَحْمَتَهُ فَسَعَوْا فِي سَبَابِ ذَلِكَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ بَطْلِبِ سِتْرِهَا وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهَا وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ إشارة إلى أنهم لا يطلبون المغفرة من غير الله لأنه لا يغفر الذنوب سواه.

الوصف السادس: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي لم يستمروا على فعل الذنب وهم يعلمون أنه ذنب ويعلمون عظمة من عصوه ويعلمون قرب مغفرته بل يبادرون إلى الإقلاع عنه والتوبة منه. فالإصرار على الذنوب مع هذا العلم يجعل الصفات كباثر ويتدرج بالفاعل إلى أمور خطيرة صعبة<sup>(١)</sup>.

وفي الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوصاف أهل الجنة شيء كثير.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>، رواه مسلم. وله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ»<sup>(٣)</sup>. وله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسَبِّغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص: (١٧٥-١٧٧).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٥١).



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»<sup>(١)</sup>. وعن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أيضاً «فيمَن تابع المؤذن من قلبه دخل الجنة»<sup>(٢)</sup>،  
رواه مسلم.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>،  
متفق عليه. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال: «خمس صلوات كتبهنَّ اللهُ على العباد فمن جاء بهنَّ ولم  
يُضَيِّعْ منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقهنَّ كان له عند الله عهداً أن يدخله  
الجنة»<sup>(٤)</sup>، رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي.

فهذه طائفة من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تُبين شيئاً كثيراً  
من أعمال أهل الجنة لمن أراد الوصول إليها.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيكَ، وَجَنَّبْنَا أَسْبَابَ سَخَطِكَ وَمَعَاصِيكَ،  
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى  
اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٣٤).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٣٨٥).

(٣) البخاري رقم (٤٥٠)، ومسلم رقم (٥٣٣).

(٤) أخرجه أبو داود رقم (١٤٢٠)، والإمام أحمد ٣٦٦/٣٧، رقم (٢٢٦٩٣)، والنسائي رقم (٤٦١).

## المجلس السابع

## في أوصاف أهل الجنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

وقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ  
اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا  
عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنْ أَبْغَىٰ وِرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩  
أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١] فهذه  
الآيات الكريمة جمعت عدة أوصاف من أوصاف أهل الجنة:

الوصف الأول: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الذين آمنوا بالله وبكل ما يجب الإيمان  
به من ملائكة الله وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، آمنوا  
بذلك إيماناً يستلزم القبول والإذعان والانقياد بالقول والعمل.

الوصف الثاني: ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ حاضرة قلوبهم ساكنة  
جوارحهم يستحضرون أنهم قائمون في صلاتهم بين يدي الله عز وجل  
يخاطبونه بكلامه، ويتقربون إليه بذكره، ويكجؤون إليه بدعائه، فهم  
خاشعون بظواهرهم وبواطنهم.

الوصف الثالث: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ واللغو كل ما لا فائدة  
فيه ولا خير من قول أو فعل، فهم معرضون عنه لقوة عزمهم وشدة

حزْمهم لا يُمضون أوقاتهم الثمينة إلا فيما فيه فائدة، فكَمَا حفظوا صلاتهم بالخشوع حفظوا أوقاتهم عن الضياع وإذا كان مِنْ وصفهم الإعراض عن اللغو وهو ما لا فائدة فيه فإعراضهم عما فيه مضرة من باب أولى.

الوصف الرابع: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ يحتمل أن المراد بالزكاة القسط الواجب دفعه من المال الواجب زكاته، ويحتمل أن المراد بها كل ما تزكوه به نفوسهم من قول أو عمل.

الوصف الخامس: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ۗ ﴾ الإعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمنهم فإنهم غير ملومين ﴿ فهم حافضون لأزواجهم عن الزنا واللواط لما فيهما من معصية الله والانحطاط الخُلقي والاجتماعي. ولعل حفظ الفرج يشمل ما هو أعم من ذلك فيشمل حفظه عن النظر واللمس أيضاً وفي قوله: { فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } إشارة إلى أن الأصل لوم الإنسان على هذا الفعل إلا على الزوجة والمملوكة لما في ذلك من الحاجة إليه لدفع مقتضى الطبيعة وتحصيل النسل وغيره من المصالح وفي عموم قوله: ﴿ فَمَنْ أَبْغَىٰ ذَرْوًا فَاعِلٌ لِّأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ دليل على تحريم الاستمناء الذي يُسمى (العادة السرية) لأنه عملية في غير الزوجات والمملوكات.

الوصف السادس: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴾ الأمانة ما يؤتمن عليه من قول أو فعل أو عين. فمن حدثك بسرٍ فقد ائتمنك، ومن فعل عندك ما لا يجب الاطلاع عليه فقد ائتمنك ومن سلمك شيئاً من ماله لحفظه فقد ائتمنك، والعهد ما يلتزم به الإنسان لغيره كالنذر لله

والعهود الجارية بين الناس. فأهل الجنة قائمون برعاية الأمانات والعهد فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الخلق، ويدخل في ذلك الوفاء بالعقود والشروط المباحة فيها.

الوصف السابع: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ يُلَازِمُونَ عَلَى حِفْظِهَا مِنَ الْإِضَاعَةِ وَالتَّفْرِيطِ، وَذَلِكَ بِأَدَائِهَا فِي وَقْتِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ بِشُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا وَوَجَابَاتِهَا. وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْصَافاً كَثِيراً فِي الْقُرْآنِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ سِوَى مَا نَقَلْنَاهُ هُنَا، ذَكَرَ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ لِيُتَّصَفَ بِهِ مَنْ أَرَادَ الْوَصُولَ إِلَيْهَا<sup>(١)</sup>. وَفِي الْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ.

فَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلٍ يَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»<sup>(٢)</sup>، رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَصَلِّيَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>، رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَهِنَّ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ.

(١) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص: (١٧٨-١٧٩).

(٢) مسلم رقم (٤٨٨).

(٣) مسلم رقم (٧٢٨).



وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال: «لقد سألت عن عظيم وإنه ليسيرٌ على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت»<sup>(١)</sup>، (الحديث) رواه أحمد والترمذي وصححه. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحدٌ غيرهم»<sup>(٢)</sup> (الحديث) متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>(٣)</sup>، متفق عليه. وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة. قيل: يا رسول الله فإن كانتا اثنتين قال: وإن كانتا اثنتين. قال: فرأى بعض القوم أن لو قال: واحدة لقال واحدة»<sup>(٤)</sup>، رواه أحمد.

(١) أخرجه الإمام أحمد ٣٦/٣٤٤، رقم (٢٢٠١٦)، والترمذي رقم (٢٦١٦).

(٢) البخاري رقم (١٨٩٦)، ومسلم رقم (١١٥٢).

(٣) البخاري رقم (١٧٧٣)، ومسلم رقم (١٣٤٩).

(٤) الإمام أحمد ٢٢/١٥٠، رقم (١٤٢٤٧).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن أكثر ما يُدخِلُ الجنةَ، فقال: «تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ»<sup>(١)</sup>، رواه الترمذي وابنُ حبانٍ في صحيحه.

فهذه طائفةٌ من أحاديثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تُبَيِّنُ شيئاً كثيراً من أعمالِ أهلِ الجنةِ لمن أرادَ الوصولَ إليها.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوباً حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ذِكْرِكَ. وَاغْفِرْ عَن تَقْصِيرِنَا فِي طَاعَتِكَ وَشُكْرِكَ. وَأَدِّمْ عَلَيْنَا لُزُومَ الطَّرِيقِ إِلَيْكَ. وَهَبْ لَنَا نُوراً نَهْتَدِي بِهِ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ أَذِقْنَا حَلَاوَةَ مَنَاجَاتِكَ. وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ أَهْلِ مَرْضَاتِكَ. اللَّهُمَّ أَنْقِذْنَا مِنْ دَرَكَاتِنَا، وَأَيِّقِظْنَا مِنْ غَفْلَاتِنَا، وَأَلْهِمْنَا رُشْدَنَا، وَأَحْسِنْ بِكَرَمِكَ قَصْدَنَا، اللَّهُمَّ أَحْشِرْنَا فِي زُمْرَةِ الْمُتَّقِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٠٤)، والإمام أحمد ٤٣٥/١٥، رقم (٩٦٩٦)، وابن حبان ٢٢٤/٢

## المجلس الثامن

## في وصف النار

.أعاذنا الله منها.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
 نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد حذرنا الله تعالى في كتابه من النار وأخبرنا عن أنواع عذابها بما  
 تَنفَطَّرُ منه الأكبادُ وتنفجرُ منه القلوب، حذرنا منها وأخبرنا عن أنواع  
 عذابها رحمةً بنا لنزدادَ حذراً وخوفاً، فاسمعوا ما جاء في كتاب الله  
 تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أنواع عذابها قال تعالى:  
 ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴾ [الزمر:  
 ٥٤]، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان: ٤٤]،  
 وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال  
 تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفْسَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾  
 [العنكبوت: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ  
 بِهِ عِبَادَهُ، يَلْعَبُونَ فَأَتَقُونَ ﴾ [الزمر: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٤٧] يوم  
 يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ﴾ [القمر: ٤٧، ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَتَرَى  
 الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [٤١] سرابيلهم من قطرانٍ وتغشى وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴾  
 [إبراهيم: ٤٩، ٥٠]، وقال تعالى: ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [٧١] في  
 الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر: ٧١-٧٢]، وقال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا

قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ  
 ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّنْ حديدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ  
 الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ [الحج: ١٩- ٢٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا  
 نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَزِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥]،  
 وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيرِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾  
 كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣- ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وإِنْ يَسْتَعْثِبُوا يُعَاثِبُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ  
 يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً  
 حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَسُقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ  
 وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَّاهُ عَذَابَ  
 غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧].

والآيات في وصف النار وأنواع عذابها الأليم الدائم كثيرة.

أما الأحاديثُ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال: «يُوتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زَمَامٍ مَعَ كُلِّ  
 زَمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤُهَا»<sup>(١)</sup>، رواه مسلم. وفي الصحيحين عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نَارُكُمْ هُنَا مَا  
 يُوقَدُ بِنُورِ آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ إِنَّهَا لَكَافِيَةٌ قَالَ: إِنَّهَا فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسْتِينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ  
 حَرِّهَا»<sup>(٢)</sup>. وعنه رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَمِعْنَا وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قُلْنَا:

(١) مسلم رقم (٢٨٤٢).

(٢) البخاري رقم (٣٢٦٥)، ومسلم رقم (٢٨٤٣).

الله ورسوله أعلم. قال: هذا حجرٌ أرسَله الله في جهنم منذُ سبعينَ خريفاً (يعني سبعين سنة) فالآن حينَ انتهَى إلى قعرها»<sup>(١)</sup>، رواه مسلم.

وقال عُبَيْةُ بنُ غزوانَ رضي الله عنه وهو يخطب: «لقد دُكِرَ لنا أنَّ الحَجَرَ يُلقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فيهِوي فيها سبعينَ عاماً ما يدركُ لها قِعراً والله لثُمَّلَانٌ أَفْعَجِبْتُمْ؟»<sup>(٢)</sup>، رواه مسلم. وعن النعمانِ بنِ بشيرِ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغَهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجَلُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً»<sup>(٣)</sup>، رواه مسلم وللبخاري نحوه.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَيْتُ بُؤْساً وَلَا مَرَّيَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ»<sup>(٤)</sup>، رواه مسلم. يعني أنَّ أهل النار ينسون كلَّ نعيمٍ مرَّ بهم في الدنيا، وأهل الجنة ينسون كلَّ بُؤسٍ مرَّ بهم في الدنيا.

(١) مسلم رقم (٢٨٤٤).

(٢) مسلم رقم (٢٩٦٧).

(٣) مسلم رقم (٢١٣)، وهو في البخاري بغير هذا اللفظ رقم (٦٥٦٢).

(٤) مسلم رقم (٢٨٠٧).

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكَنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟» فيقول: نعم، قال: فيقول: قد أردتُ منك ما هو أهونُ من ذلك، قد أخذتُ عليك في ظهرِ آدم أن لا تُشركَ بي شيئاً فأبيتَ إلا أن تُشركَ بي»<sup>(١)</sup>، رواه أحمدٌ ورواه البخاريُّ ومسلمٌ بنحوه. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يُقَالُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَاذَا تَبْتَغُونَ؟» فيقولون: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

اللَّهُمَّ نَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَعِدَّنَا مِنْ دَارِ الْخَزْيِ وَالْبِوَارِ، وَأَسْكِنْنَا بِرَحْمَتِكَ دَارَ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) أخرجه أحمد ٣٢٣/١٩، رقم (١٢٣١٤)، وهو في البخاري برقم (٥٣٨)، ومسلم رقم (٢٨٠٥).

(٢) البخاري رقم (٤٥٨١)، ومسلم رقم (١٨٣).



## المجلس التاسع

## - الاستغفار -

الحمد لله غافر الذنوب، وساتر العيوب، والصلاة والسلام على إمام  
المستغفرين، وقدوة الناس أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فالاستغفار: طلب المغفرة، وهي ستر الذنوب، والعتو عنها، ووقاية  
شرها.

والاستغفار من أجل القربات، وأنفع الطاعات، وأعظم موانع إنفاذ  
الوعيد. والاستغفار ختام الأعمال الصالحة؛ فيختم به الصلاة، وقيام  
الليل، والحج، ويختم به المجالس؛ فإن كانت ذكراً كان كالطابع  
عليها، وإن كانت لغواً كان كفارةً لها.

وللاستغفار فضائل جمة، وأسرار بديعة، وبركات متنوعة، فمن ذلك  
أنه طاعة لله، وأنه سبب لمغفرة الذنوب، ورفعة الدرجات، ونزول الأمطار،  
والإمداد بالأموال والبنين: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ  
مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ نوح: ١٠ - ١٢.

والاستغفار سبب في زيادة القوة والمتاع الحسن، ودفع البلاء، وحصول  
الرحمة. قال تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعَا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
وَيُؤْتِكُمْ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ هود: ١٢.

وقال على لسان هود عليه السلام: ﴿ وَيَقَوْمٍ أَستَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ نُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود: ٥٢].

وقال عز وجل: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: ٤٦].

قال لقمان لابنه: (يا بني عود لسانك الاستغفار، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً) <sup>(١)</sup>.

قالت عائشة رضي الله عنها: (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً) <sup>(٢)</sup>.

وقال أبو المنهال رحمه الله: (ما جاور عبد في قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير) <sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن رحمه الله: (أكثروا من الاستغفار؛ فإنكم لا تدرون متى تنزل الرحمة) <sup>(٤)</sup>.

وقال قتادة رحمه الله: (إن هذا القرآن يدلکم على دائکم ودوائکم؛ فأما دأؤکم فالذنوب، وأما دوائکم فالاستغفار) <sup>(٥)</sup>.

وقال بعضهم: (فمن أهمته ذنوبه أكثر لها من الاستغفار) <sup>(٦)</sup>.

(١) كتاب التوبة لابن أبي الدنيا ص (١٤٥).

(٢) حلية الأولياء ٣٩٥/١٣ وأخرجه ابن ماجة رقم (٣١١٨)، عن عبد الله بن بسر مرفوعاً وصححه الألباني

(٣) الترغيب والترهيب ١/١٧٢.

(٤) سير السلف الصالح ص (٧٣٩).

(٥) شعب الإيمان للبيهقي ٦٤٧/٨، الترغيب والترهيب ص (١٧٢).

(٦) جامع العلوم والحكم تحقيق الأرئوط ٤١٥/٢

ومما يدل على عظم شأن الاستغفار أن الله عز وجل جمع بينه وبين التوحيد في قوله: ﴿فَاعْتَرَاهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ﴾ [محمد: ١٩].

وفي بعض الآثار أن إبليس قال: (أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني ب: لا إله إلا الله، والاستغفار) <sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (شهادة التوحيد تفتح باب الخير، والاستغفار يفلق باب الشر) <sup>(٢)</sup>.

أيها الأخوة الكرام: للاستغفار صيغ عديدة، وأفضلها أن يبدأ العبد بالثناء على ربه، ثم يثني بالاعتراف بذنبه، ثم يسأل الله المغفرة كما في حديث شداد بن أوس في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي؛ فاغفر لي؛ فإنه لا يفر الذنوب إلا أنت" <sup>(٣)</sup>.

ومن صيغ الاستغفار: (استغفر الله الحي القيوم وأتوب إليه) <sup>(٤)</sup>.

قال عليه الصلاة والسلام: "من قاله غفر له وإن كان فر من الزحف" رواه أبو داود، والترمذي، وجود إسناده المنذري في الترغيب والترهيب.

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ج ١/١٢٣ واسناده ضعيف كما قال محققه حسين سليم أحمد.

(٢) مجموع الفتاوى ج ١٠/٢٥٦، والفتاوى الكبرى له أيضاً ج ٥/٢٣١.

(٣) البخاري رقم (٦٣٠٦)، ومسلم رقم (٧٧١).

(٤) أخرجه أبو داود رقم (١٥١٧)، والترمذي رقم (٣٥٧٧)، وصححه الألباني.

وفي كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! كيف نستغفر؟ قال: قل: "اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا؛ إنك أنت التواب الرحيم"<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما رأيت أحداً أكثر أن يقول: استغفر الله وأتوب إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم)<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول: رب اغفر لي وتب علي؛ إنك أنت التواب الرحيم)<sup>(٣)</sup>، رواه أحمد.

ومن أخصر الصيغ وأشهرها: أستغفر الله، ورب اغفر لي.

إخواني، هذا هو الاستغفار، وهذا فضله، وتلك صيغته، فما أحرانا أن نلهج ألسنتنا بالاستغفار، وطلب التوبة من الغفور الرحيم سبحانه وبحمده.<sup>(٤)</sup>

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِلتَّوْبَةِ النَّصُوحِ الَّتِي تَمْحُو بِهَا مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَيَسِّرُنَا لِلْيُسْرَى، وَجَنِّبْنَا الْعُسْرَى، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) السنن الكبرى للنسائي ج ١٧٣/٩ رقم (١٠٢٢٢) عمل اليوم الليلة له أيضاً ص (٣٣٣) رقم (٤٦٣).

(٢) صحيح ابن حبان ج ٢٠٧/٣، رقم (٩٤٨)، السنن الكبرى للنسائي ج ١٧١/٩، رقم (٢١٥)، عمل اليوم (٣٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود رقم (١٥١٦)، وابن ماجه رقم (٣٨١٤)، وأحمد في المسند ج ٣٥٠/٨، رقم (٤٧٢٦).

(٤) رمضان دروس وعبر للشيخ محمد الحمد ص (١٩٣-١٩٤).

## الجلس العاشر

### في ختام الشهر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن شهرَ رمضانَ قَرُبَ رَحِيلُهُ وَأزِفَ تَحْوِيلُهُ، وإنه شاهدٌ لكم أو  
عليكم بما أودعتموه من الأعمال، فمن أودعه عملاً صالحاً فليحمد الله  
على ذلك وليبشِّر بحُسْنِ الثوابِ، فإن الله لا يضيع أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عملاً،  
ومن أودعه عملاً سيئاً فليتُبْ إلى ربِّه توبةً نصوحاً فإن الله يتوبُ على من  
تاب، ولقد شرعَ اللهُ لكم في ختامِ شهرِكُمْ عباداتٍ تزيدُكم من الله  
قرباً وتزيدُ في إيمانكم قُوَّةً وفي سِجْلِ أعمالِكُمْ حسناتٍ، فشرعَ اللهُ  
لكم زكاةَ الفطْرِ، وشرعَ لكم التكبيرَ عندَ إكمالِ العِدَّةِ من غروبِ  
الشمس ليلة العيدِ إلى صلاةِ العيدِ. قال اللهُ تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ  
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ووصفتهُ أنْ  
يقولَ اللهُ أكبرَ اللهُ أكبرَ لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ واللهُ  
الحمد، ويُسنُّ جهرُ الرجالِ به في المساجِدِ والأسواقِ والبيوتِ إعلاناً  
بتعظيمِ اللهِ وإظهاراً لعبادتهِ وشكره ويُسرُّ به النساءُ لأنهن مأموراتُ  
بالتسُّرِّ والإسرار بالصوتِ، ما أجملَ حالَ الناسِ وهم يكبِّرونَ اللهُ  
تعظيماً وإجلالاً في كلِّ مكانٍ عندَ انتهاءِ شهرِ صومهم يملؤونَ الآفاقَ  
تكبيراً وتحميداً وتهليلاً يرجون رحمةَ اللهِ ويخافون عذابه. وشرعَ اللهُ



سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ صَلَاةَ الْعِيدِ يَوْمَ الْعِيدِ وَهِيَ مِنْ تَمَامِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،  
أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا أُمَّتَهُ رِجَالًا وَنِسَاءً.

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء أن يخرجن إلى صلاة  
العيد، مع أن البيوت خير لهن فيما عدا هذه الصلاة.

وهذا دليل على تأكيدها، قالت أم عطية رضي الله عنها: أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى؛ الْعَوَاتِقَ  
وَالْحَيْضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزِلْنَ الْمُصَلَّى وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ  
وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ. قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانًا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ، قَالَ:  
«لِيُتْلِسْهَا أَخْتَهَا مِنْ جِلْبَابِهَا»<sup>(١)</sup>. متفق عليه. الجلباب لباسٌ تلتحفُ فيه المرأةُ  
بمنزلةِ العباءة.

ومن السنة أن يأكل قبل الخروج إلى الصلاة في عيد الفطر تمراتٍ  
وتراً ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك يقطعها على وترٍ لقول أنس بن مالكٍ  
رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى  
يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ وَيَأْكُلَهُنَّ وَتَرًا»<sup>(٢)</sup>، رواه أحمد والبخاري. ويخرجُ ماشياً لا  
راكباً إلا من عذرٍ كعجزٍ وبُعْدٍ لقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:  
«من السنة أن يخرج إلى العيد ماشياً»<sup>(٣)</sup>، رواه الترمذي وقال: حديث  
حسن. ويسنُّ للرجل أن يتجمل ويلبس أحسن ثيابه. وأما المرأة فتخرجُ إلى

(١) البخاري رقم (٣٥١)، ومسلم رقم (٨٩٠).

(٢) البخاري رقم (٩٥٣)، والإمام أحمد ٨٨/٣٨، برقم (١٢٢٦٨).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٥٣٠)، وقال: والعمل على هذا عند أهل العلم.

العيد لا متجملة ولا متطيبة ولا متبرجة ولا سافرة لأنها مأمورة بالتستر منهية عن التبرج بالزينة وعن التطيب حال الخروج.

ويؤدي الصلاة بخشوع وحضور قلب، ويكثر من ذكر الله ودعائه ويرجو رحمته، ويخاف عذابه، ويتذكر باجتماع الناس في الصلاة على صعيد المسجد اجتماع الناس في المقام الأعظم بين يدي الله عز وجل في صعيد يوم القيامة، ويرى إلى تفاضلهم في هذا المجتمع فيتذكر به التفاضل الأكبر في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢١]. وليكن فرحاً بنعمة الله عليه بإدراك رمضان وعمل ما تيسر فيه من الصلاة والصيام والقراءة والصدقة وغير ذلك من الطاعات فإن ذلك خير من الدنيا وما فيها ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] فإن صيام رمضان وقيامه إيماناً واحتساباً من أسباب مغفرة الذنوب والتخلص من الآثام. فالؤمن يفرح بإكماله الصوم والقيام، لتخلصه به من الآثام، وضعيف الإيمان يفرح بإكماله لتخلصه من الصيام الذي كان ثقيلاً عليه ضائفاً به صدره، والفرق بين الفرحين عظيم.

إخواني: إنه وإن انقضى شهر رمضان فإن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت. قال الله عز وجل: ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله»<sup>(١)</sup>، فلم

(١) مسلم رقم (١٦٣١).

يَجْعَلُ لَانْقِطَاعِ الْعَمَلِ غَايَةً إِلَّا الْمَوْتَ، فَلَيْنَ انْقَضَى صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَنْ يَنْقَطَعَ مِنْ عِبَادَةِ الصِّيَامِ بِذَلِكَ، فَالصِّيَامُ لَا يَزَالُ مَشْرُوعاً وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْعَامِ كُلِّهِ.

ففي صحيح مسلمٍ من حديثِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنَةً مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»<sup>(١)</sup>. وصيامُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ قال فيها النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»<sup>(٢)</sup>، رواه أحمد ومسلم. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ<sup>(٣)</sup> وَذَكَرَ مِنْهَا صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.

وَالأُولَى أَنْ تَكُونَ أَيَّامَ الْهِبِضِ وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالخَامِسَ عَشَرَ.

وَلَيْنَ انْقَضَى قِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ الْقِيَامَ لَا يَزَالُ مَشْرُوعاً وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي السَّنَةِ ثَابِتاً مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِهِ، ففي صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ أَوْ لَيُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَيَقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»<sup>(٤)</sup>، وعن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ

(١) مسلم رقم (١١٦٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٢٢٤/٣٧، برقم (٢٢٥٣٧)، ومسلم رقم (١١٦٢).

(٣) البخاري رقم (١١٧٨)، ومسلم رقم (٧٢١).

(٤) البخاري رقم (١١٣٠)، ومسلم رقم (٢٨١٩).

أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ  
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَّلَامٍ»<sup>(١)</sup>، رواه الترمذي وقال: حسن صحيح<sup>(٢)</sup>.

فاجتهدوا إخواني في فعل الطاعات، واجتنبوا الخطايا والسيئات،  
لتفوزوا بالحياة الطيبة في الدنيا والأجر الكثير بعد الممات قال الله عزَّ  
وجلَّ: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ  
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَحْيِنَا حَيَاةً طَيِّبَةً، وَأَلْحِقْنَا  
بِالصَّالِحِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٨٥٥).

(٢) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن عثيمين ص: (٢٣٤-٢٣٨).

## فهرس

٤	.....	مقدمة
٥	.....	المجلس الأول في فضل العشر الأخيرة من رمضان
٩	.....	المجلس الثاني في الاجتهاد في العشر الأواخر وليلة القدر
١٣	.....	المجلس الثالث في تحري ليلة القدر
١٦	.....	المجلس الرابع في وصف الجنة جعلنا الله من أهلها
٢٠	.....	المجلس الخامس في وصف الجنة جعلنا الله من أهلها
٢٤	.....	المجلس السادس في أوصاف أهل الجنة
٢٨	.....	المجلس السابع في أوصاف أهل الجنة
٣٣	.....	المجلس الثامن في وصف النار
٣٧	.....	المجلس التاسع -الاستغفار -
٤١	.....	المجلس العاشر في ختام الشهر